اذا لطف بك ويالق فاكرامك وهو حسن بقومه ومعنى بهم
هذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه وكل
بيته واولاده كما صلة واسد قا خديجة واخته من الرضاعة الشيما
لما قدمت عليه والوافدين عليه وما جاء من الكرامة لجميعهم وشدة
برهم اومن تحفيه بقومه ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم
وارشادهم ومن تهممه بامرامته واعتنائهم في الدنيا والاخرة او من
شدة اعتنائه واهتمامه بجميع ما كلفه ما يرجع الى ما بينه وبين ربه
تعالى من القيام بعبادته وارضائه ظاهرا وباطنا وما يرجع الى تبليغ
الدين ونشره وتعليمه وما يرجع الى دعاء الخلق الى الله وانذارهم
ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعباده وخذ
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عتق فقد وصفه
الله تعالى في القران والتوراة كما في حديث عبد الله بن عمر وبن العاص
عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وامن
الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو
والصفوح مبالغة فالعفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفى
على الشيء تركه وعفى الذنب وعفى عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشيء
صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه اي انه صلى الله عليه وسلم
كان شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات
اي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنها
بترك المؤاخذة وصفح عن زلته لان من سمحت كفه الاذى واحتمال الاذى
وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه قط ولم يسلم قط ولا ضرب بيده شيئا
قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم
من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شيء من محارم الله
فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شيء وقد وصفه
الله تعالى في التوراة فانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى

شعيا

شعيا مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته
وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه
بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه
كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة و
قالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وتحرسني
السم وتعرض لقتله فعفى عن القاتلين لذلك واما اسمه صلى
الله عليه وسلم ولي فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني من الولي
وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة وفي
القاموس والي القرب والدنو والولي اسم منه والمحب والصديق
والنصير انتهى فمعنى ولي على هذا اي والى الله اي القريب منه وهو
بالمعنى الاول الذي هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثاني
مفعول على ما تقتضيه قواعد اللغة والمتن والنبي صلى الله عليه وسلم
اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف فيما تهما
افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق
والرسالة توجه الى الخلق وقيل ان الرسالة امر باطني يعطاه النبي زيادة
على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة
وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في
ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطابه الرب وقيل بالعكس
لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص من الذي يكون في النبي
في غاية الكمال وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة بما هما فرجعل
النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين
وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا سياسة الخلق بالتبليغ
والاصلاح والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع
الخلق والنبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص
مع زيادتهما عليهما باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما
على الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)